



الجامعة المستنصرية
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

الأنساق الثقافية في الشعر الجاهلي (شعراء الحواضر إنموذجاً)

رسالة تقدمت بها الطالبة
بيداء ناصر زيارة

إلى مجلس كلية الآداب وهي جزء من متطلبات نيل درجة
ماجستير آداب في اللغة العربية

بإشراف
أ.م.د. ازدهار عبد الرزاق

٢٠١٣ م

بحثنا في هذه الدراسة، الأنساق الثقافية المضمرة في خطاب شعراء الحواضر الجاهلية، وحاولنا إبراز دور العناصر الثقافية التي منحت خطاب هؤلاء الشعراء خاصية القبول والتداول، وكانت هناك علاقة أخذ وعطاء بين النسق الثقافي وبين خطاب شاعر الحاضرة، حيث منحت الأنساق الثقافية هذا الخطاب المقبولية لدى متلقيه، أي منحته خاصية التداول، وذلك ما ساعد الخطاب على الاستمرارية، والانتقال من بيئة إلى بيئة، ومن جيل إلى جيل آخر، فموضوعات البادية وقيمها تسربت الى خطاب شعراء الحواضر الجاهلية، ومن ثم صارت نموذجاً سلوكياً ثقافياً يعاد إنتاجه، بما أنه نسق منغرس في الوجدان الثقافي.

وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج:

- ١ . أن النسق الجمالي يعمل على تمرير النسق المضمّر وترسيخه في خطاب شعراء الحواضر الجاهلية.
- ٢ . كشف لنا الخطاب الشعري لشعراء الحواضر الجاهلية، ما ينطوي عليه هذا الخطاب من أنساق مضمرة تنبئ عن منظومة فحولية.
- ٣ . المرأة في خطاب هؤلاء الشعراء، لا تخرج عن كونها جسداً خلق لإرضاء رغبات الرجل وشهواته، فقد نظر إليها المجتمع على أنها موضوع رغبوي حسي غرائزي، فالمرأة عنده كائن منلق للفعل الذكوري، فشاعر الحاضرة أراد أن يؤكد حضوره الفاعل والمؤثر في تجربته مع المرأة.
- ٤ . خطاب شعراء الحواضر الجاهلية، لم يكن إلا خطاباً ورث قيم البادية واستجاب للعناصر الفنية والموضوعية لشعراء البادية ووظفها في خطابه، فقد خضع هؤلاء الشعراء لتأثيرات البيئة البدوية، ووجدت تلك التأثيرات طريقها الى قصائد شعراء الحواضر الجاهلية؛ وبذلك ظل شعرهم متمسكاً بكثير من المعاني البدوية.
- ٥ . اشتغال شاعر الحاضرة على تقليد الموضوعات البدوية، فالشاعر لا يمكن أن ينتج خطاباً لا يفهمه المتلقي، فهو راعي النص الشعري في أستحضار الموروث البدوي" الطلل والغزل، المديح والهجاء"، لأنه أراد أن يبقى في دائرة القبول عند المتلقي.
- ٦ . مثلت الاستجابة للشعر في الحاضرة، تماهياً مع نمط الاستجابة البدوية، سواء كان الأمر متعلقاً بالقيم، أم الصفات أم المظاهر الجمالية.
- ٧ . غياب إنعكاس صورة الحاضرة في الخطاب الشعري لشعراء الحاضرة، واستمرار شاعر الحاضرة بإنتاج الصور المقترنة بالبيئة البدوية على نحو مهيم.

- ٨ . ومما يؤشر للخطاب الشعري في الحاضرة، أنه استحضر النسق الديني وما يقتضيه من تأمل واستغراق في ذكر العقائد متميزاً عما ورد في شعر البادية.
- ٩ . أن ذات الشاعر ذابت في التكوين الجمعي للقبيلة في الحاضرة وأن لم يصل إلى تمثيل صوت الحاضرة، بوصفها كياناً مكتملاً ومستقلاً.